فقال ان الامير دعاني الساعة وقال اجلّه اليه

باب في معنى اسمه المقدم والمؤخر هما اسمان ورد
بهما الخبر ومعناه تقديمه لبعض الافعال على بعض وتأخير
بعض الافعال على بعض اما في الوقت واما في الرتبة
لانه قدم بعض افعاله على بعض واخر بعضها عن بعض
وذلك من دلالات ارادته لان الطريق الذي به يعرف
انه مريد قاصد جل جلاله ترتب افعاله في الوجود وتخصيصها
وتخصيصها ببعض الاحكام الجارية دون بعض فنعلم
انه لولا قصد قاصد قدم المتقدم واخر المتأخر والا
لم يكن تخصيصها ببعض الاحكام اولى من تخصيصها بغيرها
وكذلك افعاله متقدما بعضها على بعض في المعنى والرتبة
فدل على رفعه لبعض ووضعه لبعض واعزازه لقوم
واذلاله لقوم فطائفة قدمهم لطاعته وعبادته وطائفة
اخرهم لماضي ارادته ونافذ مشيته قال الله تعالى
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
وان اولياءه مختلفون منهم من يتقدم بجهده وعبادته

ويتكلف ان لا يتخلف عن اشكاله في موافقته سمعت الشيخ
ابا علي الدقاق يقول رؤي لبعض الصالحين يجتهد فقيل له
في ذلك فقال ومن اولى مني بالجهد وانا احتاج ان الحق بالابرار
والكبار من السلف قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وفي معناه انشدوا
السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق
سمعت الدقاق يقول في يوم عيد وقد اجتمع الناس في المصلى
لو قيل لي ان واحدا من هؤلاء يرى الله قبلك غدا لزهقت
نفسي فقوم لم يروا لانفسهم استحقاق التقدم وكانت
همتهم السلامة فحسب قال بعضهم في مناجاته الآلهي انا اعلم
اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن استرني من النار وقال
يحيى بن معاذ العارف شريف الطلب قيل له وما شرف
طلبه قال لا يخاف وهمته طلب المغفرة قال الله تعالى وكاين
من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ثم قال تعالى
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا حكي عن ابن
المبارك انه خرج يوما على اصحابه فقال تجاسرت البارحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)